

القسم الثاني: وداعاً أيها السلاح

«مدلج»، «فخر الدين»، «المير»، «الكسرواني»، «عينطورة»، «الداموري»، «حنا السكران»، «أبو تفاحة»، «شربل»، «أبو بطرس» - ... الخ.

أما التنظيمات الدينية مثل «حزب الله»، فيلجأ مقاتلوها إلى التراث الإسلامي عموماً، والشيعي خصوصاً، ويعودون إلى حمل الإشارات نفسها. ويطلقون على أنفسهم أسماء الأولياء والمقامات المقدس: «أبو الفضل»، «أبو الحسين»، «أبو فاطمة»، «الصدر»، «أبو الجنوب»، «أبو زينب»، «الجنوبي»، «أبو علي»، «زين العابدين»، «أبو ذر»، «أبو القدس»، «أبو المحرومين»...

واللافت أن معظم الذين شاركوا في الحرب من فتيان ومراهقين وقع اختيارهم على ألقاب بعيدة عن حواضر الأيديولوجيا. وكانوا ميالين إلى اختراع ألقاب دموية ومرعبة لتأكيد الذات وإلغاء الآخر، لاعتقادهم أنهم من خلالها ينزلون الخوف في نفوس الأصدقاء والرفاق أولاً، ويرعبون أعداءهم ثانياً: «الوحش»، «أبو الموت»، «أبو الجماجم»، «أبو الرعب»، «أبو الدم»، «لعلع»، «أبو العظام»، «أبو ساطور»، «أبو الليل»، «أبو الفحم»، «أبو البلاوي»، «أبو اللحم»، «أبو دشمة»، «أبو النار»، «السفاح»، «العنيف»، «البشع»، «الشيح»، «الشيح».

وكانت أفلام السينما مادة خصبة ومغرية لاستلهام الألقاب والتماهي مع المحارب والبطل الذي لا يموت: «أكشن»، «أبو لقطه»، «رامبو»، «الكاوبوي»، «الأكثع»، «الساموراي»، «وانغ يو»، «جيمس بوند»، «ماغنوم»، «تكساس»، «غرانديزر»، «جيمس بوند»، «بروس لي».

وللوصول باللقب إلى أقصاه من التفضيع والتهويل فإن المقاتلين